

الدرس 21 | شرح صحيح البخاري | كتاب التوحيد | من : باب قول الله: {وجوه يومئذ ناضرة -إلى ربها ناظرة}

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد. عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى - [00:00:00](#) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد وهو شيم عن اسماعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر - [00:00:20](#) كالقمر ليلة البدر. قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر. لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ثم الا تغلبوا على صلاتهم قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا - [00:00:42](#) حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصي بن يوسف البربوعي حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا. حدثنا ابن عبد الله حدثنا حسين - [00:01:00](#) جعل في عن زائدة. حدثنا بيان ابن بشر عن قيس ابن ابي حازم حدثنا جرير عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ليلة البدر. فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة - [00:01:22](#) كما ترونها كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته كمل ايوة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد ابن شهاب ابن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول - [00:01:42](#) رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فهل تضارون في الشمس ليس دون سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة. فيقول - [00:02:07](#) ومن كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها شافعوها فيها شافعوها او منافقوها شك ابراهيم فيأتهم الله فيقول انا ربكم فيقولون هذا - [00:02:27](#) مكاننا حتى يأتينا ربنا. فاذا جاءنا ربنا عرفناه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون. فيقول انا فيقولون انت ربنا فيتبعونه. ويضرب على ويضرب الصراط بين ظهران بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ الا الرسل. ودعوى الرسل يومئذ - [00:02:56](#) اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان. هل رأيتم السعدان؟ قالوا نعم يا رسول الله قال فانه مثل شوك السعدان. غير انه لا يعلم ما قد عظمها الا الله. تخطف الناس باعمالهم. فمنهم - [00:03:23](#) بقي عمله او او الموثق بعمله. ومنهم المخردل او المجازى او نحوه ثم يجتلى حتى اذا فرغ الله من القضاء بعد بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار. امر الملائكة - [00:03:43](#) ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد ان يرحمه ممن اراد الله ان يرحمه. ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باهل - [00:04:03](#) تأكل النار ابن ادم الا ترى السجود. حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود. فيخرجون من النار قدم امتحشوا. فيصب عليهم ماء

الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل. ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد. ويبقى - [00:04:17](#)

رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة. فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه وقد قشبنى ريحها واحرقني
ذكاؤها فيدعو الله بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان اعطيت - [00:04:37](#)

ذلك ان تسألني غيره. فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء في صرف الله وجهه عن النار. فاذا اقبل
على الجنة ورأى كما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة. فيقول الله له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك -

[00:04:57](#)

الا تسألني غير الذي اعطيت ابدا ويملك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل
غيره. فيقول لا وعزتك لا وعزتك لا اسألك غيره. ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق - [00:05:22](#)

يقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة ان فهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة الحبرة فرأى ما فيها من الحضرة والسرور

فيسكت ما شاء الله ان يسكت - [00:05:45](#)

ثم يقول اي ربي يدخلني الجنة. فيقول الله الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك الا تسأل غير ما اعطيت. فيقول ويملك يا ابن ادم ما
اغدرك؟ فيقول اي رب لاكونن اشقى خلقك لا لا اكونن اشقى خلقك - [00:06:08](#)

فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه. فاذا ضحك منه قال له ادخلي الجنة. فاذا دخلها قال الله فسأل ربه وتمنى حتى ان الله

ليذكره يقول كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني. قال الله ذلك لك ومثله معه - [00:06:28](#)

كمل قال عطاء ابن يزيد وابو سعيد الخدري رضي الله عنه مع ابي هريرة رضي الله عنه لا يرد عليه من حديثه شيء حتى اذا حدث ابو
هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك له ومثله معه قال - [00:06:56](#)

سعيد رضي الله عنه وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك له ومثله معه. قال ابو سعيد اشهد اني
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك له. وعشرة لك - [00:07:16](#)

ذلك لك وعشرة امثاله. قال ابو هريرة فذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة. نعم. احسن الله اليكم الحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين روى البخاري رحمه الله تعالى - [00:07:36](#)

على هذه الاحاديث بقوله تعالى باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذه الآية دليل صريح واضح ان اهل الايمان
يرون ربهم يوم القيامة فوجوههم تصيبها النظرة - [00:07:56](#)

وهو النعيم والسرور والحبور برؤية الله عز وجل. وجوه ناعمة ناظرة اي اصابتها النعمة والسرور والحبور وهذا لا يكون الا في

الجنات فاذا كانوا كذلك في الجنات رأوا ربهم سبحانه وتعالى - [00:08:19](#)

وقد اتفق اهل السنة على ان تفسير الآية ان المراد بها هو رؤية الله عز وجل فالوجوه هي محل النظر الوجوه هي محل النظر وذلك ان
الاعين تكون في الوجه - [00:08:40](#)

فقال وجوه يومئذ ناضرة اي باعينها الى ربها ناظرة الى ربها ناظرة اي النظر بالعينين تنظر الى ربها سبحانه وتعالى حقيقة وكذلك مثل
قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرهم اهل العلم فسر ان الزيادة هنا بالنظر - [00:08:57](#)

الى وجه الله عز وجل وكل اية جاء فيها لقاء الله عز وجل فانها تفيد ايضا رؤية الله سبحانه وتعالى واهل السنة مجمعون على اثبات
هذا النعيم وهو رؤية الله عز وجل والنظر - [00:09:19](#)

الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى ولا خلاف بين اهل السنة في هذه في هذا في هذه المسألة فهم متفقون مجمعون على ان المؤمن
يرى ربه في الجنات ويراه ايضا في العرصات ويراه ايضا في العرصات اي في يوم القيامة - [00:09:35](#)

واما ما جاء في كتاب الله مثل قوله لن تراني ومثل قوله لا تدركه الابصار بلى فلا تدل على نفي الرؤية وانما تدل على ان الله سبحانه
وتعالى لا يرى في الدنيا. انك لن تراني وذلك ان المخلوق في الدنيا بصره - [00:09:56](#)

بصره فاني ولا يستطيع ان ينظر الى الله عز وجل فاذا كان يوم القيامة وابدل الله عز وجل تلك تلك الاجساد الفاني باجساد باقية

وتلك الابصار الفانية بابصار باقية - 00:10:17

مكتهم من رؤية الله عز وجل تكريما وتشريفا لهم وهذه الرؤية خاصة باهل الايمان. لا يشاركون فيها غير لا من المنافقين ولا من الكفار. لا يرون الله ابدا لا في العرصات ولا في غيرها وانما الذي يرى ربه - 00:10:33

يراه في الجنات وفي العرصات المؤمنون. اذا قوله لن تراني فيه نفى الرؤيا في الدنيا وليس فيه انه لا يرى سبحانه وتعالى ولو كان لا يرى قال اني لا ارى. لقال الله عز وجل اني لا ارى. وانما قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - 00:10:53

فان استقر مكانه فسوف تراني فعلق الرؤيا بامر ممكن ان يستقر. فلما تجلى رب الجبر جعله دكا فاذا كان نور الله عز وجل لا ان يتحملة الجبل ولم يستطع الجبل ان ان يثبت له - 00:11:10

فكيف بالاجساد الضعيفة ان تثبت لرؤية الله عز وجل في الدنيا فهذا من جهة نفى الرؤيا في الدنيا وكذلك قوله تعالى لا تدركوا الابصار. قالت عائشة لا يرى الله لا يرى الله في الدنيا - 00:11:24

لا يرى الله في الدنيا وايضا آآ قوله لا تدرك الابصار لا ينفي الرؤيا مطلقا وانما ينفي الاحاطة فالله وان رؤي فانه لا يحاط به سبحانه وتعالى وهذا من كماله وجلاله وكبريائه وعظمته فقال تعالى لا تدركه الابصار - 00:11:42

وهو يدرك الابصار سبحانه وتعالى ومعنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط الابصار برؤيته. اذا لا دلالة للجهمية في هاتين الايتين ان الله لا يرى. وانما فيها نفى الاحاطة كما قال تعالى - 00:12:03

فلما تراءى اصحاب الجبل فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فهم قال الادراك مع الاحاطة قال كلا ان معي ربي مع انه ذكر في اولئك فلما تراءى الجمعان فلما تراءى الجمعان اي رأى بعضهم - 00:12:20

بعضا فافاد انه اثبت الرؤية ونفى الادراك الذي هو بمعنى بمعنى الاحاطة اذا هذه الآية تدل على رؤية الله عز وجل وان اهل الايمان يرون ربهم من جهة من جهة يرون ربهم في عرصات القيامة وفي - 00:12:36

الجنات ثم اخذ يسوق الدلة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يرى. قال ذكر حديث هشيم وخالد قال حدثنا عمرو بن عون وخالد حدثنا خالد هو الواسطي وهشيم ابن ابن بشير - 00:12:54

عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر نظر الى القمر نظرا - 00:13:10

حقيقيا نظر القدر ليلة البدر نظرا حقيقيا ثم قال عندما نظر القبر ورآه اصحابه باعينهم وابصارهم حقيقة قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر فشبه الرؤيا بالرؤية يشبه رؤية الله عز وجل برؤية القبر من جهة اننا نرى الله حقيقة كما نرى القمر حقيقة - 00:13:21

لا تمارون فيه ولا تضامون فيه ولا تضارون فيه لا تضامون في رؤيته اي لا لا يصيبكم ضيم ولا يصيبكم ضرر ولا يصيبكم شقاء وتعبد لانكم تستطيعون ان تروه جميعا دون ان يلحقكم مشقة. ولذا لو اجتمع الناس كلهم على رؤية القمر لما لحق بعضهم بعضا - 00:13:50

مشقة وحر ج وظيم وتظار وتظا. لان القبر مرتفع بمجرد ان ترفع رأسك وانت في مكانك ترى القبر كذلك ربنا سبحانه ولله المثل الاعلى يرى حقيقة كما يرى القمر حقيقة. ولذا ولذا يقول اهل السنة ان الله ان - 00:14:13

النبي صلى الله عليه وسلم شبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرء بالمرء فالله ليس بمثل شيء لكن الرؤيا اثبتتها حقيقة ان الله يرى حقيقة كما يرى القمر ثم علق قال لا ثم قال فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس قبل غروب فافعلوا هذا يدل ان من اعظم اسباب رؤية الله عز - 00:14:30

المحافظة على الصلوات الخمس واكد ذلك المحافظ على صلاة الصبح وصلاة العصر فان من حافظ عليها وداوم على المحافظة عليها فان الله يكرمه برؤيته يوم القيامة ثم قال رحمه الله تعالى ساقض من طريق يوسف بن موسى حدثنا عاصم ابن يوسف اليربوعي

حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل بن ابي خال عن قيس ابن ابي حازم - 00:14:50

عن جرير ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا وهذا في اثبات حقيقة الرؤيا وانه يرى ربنا سبحانه وتعالى بالابصار. قول عيان اي يؤرى بالابصار حقيقة. لا كما يقول الجهمية - 00:15:18

ان معنى يرى انهم ينتظرون ثوابه وينتظر نعيمه فهذا تأويل وتحريف للنصوص تحريف للنصوص. فهذا الحديث فيه فيه الدلالة الصريحة على ان المراد بالرؤية الرؤية البصرية. قال ترونه عيانا عيانا ايا - [00:15:39](#)

وبابصاركم هذا معنى عيانا وهو معنى قوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليس دونه ليس دونه سحب ليس دونه سحب ذكر هنا ابو شهاب ابو شهاب اسمه عبد ربه ابن نافع الكنانى ابو شهاب الحنات الكوفي. وهو ثقة - [00:16:00](#)

من الثقات وثقه ابن معين وكذلك وثقه غير واحد من قال احمد كان رجلا صالحا ما علمت الا خيرا وقد تكلم فيه النسائي وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان واخراج البخاري له توثيقا له فقد وثقه بن معين وقال احمد لعنبي بأسا - [00:16:32](#)

وهو متابع من رواية هشيم وخالد حذاء الذي رواه قبل ذلك من طريق هشيب وخالد وخادم وخاد الواسطي عن اسماعيل بن خالد عن قيس ابن ابي حازم فالحديث صحيح الا ان ابا شهاب هنا - [00:16:55](#)

زاد لفظة عيانا وهي بمعنى انكم سترون ربكم كما ترون القمر اي رؤية حقيقية اي رؤية حقيقية. ثم رواه ايضا بيان البشر عن قيس ابن ابي حازم عن جرير قال - [00:17:12](#)

خرج وسلم فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا. اذا رواه اسماعيل ورواه ايضا بيان رواه ايضا بيان بشر رحمه الله تعالى عن قيس ابن ابي حازم - [00:17:29](#)

واثبت في هذا الحديث رؤية المؤمنين لربهم كما يرون القمر ليس دونه ليس دونه سحب ثم ذكر حديثا طويلا وهو حديث ابن شهاب عن عطاء ابن الزلفي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد ايضا رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ هم - [00:17:44](#)

ليس له رؤية انما لو انه مخضرم ادرك العشاء ادرك روعة العشرة قال هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قال رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحب؟ قال قال فانكم ترونه كذلك اي رؤية - [00:18:07](#)

حقيقية لا امتراء فيها يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس الشمس ويتمن كان يعمل القمر القمر ويأتي من كان يعمل الطواغيت الطواة وتبقى هذه الامة فيها مشافعوها او منافقوها - [00:18:28](#)

اي فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل يقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا وذلك ان الله يأتهم اول ما يأتهم في سورة غير صورته التي يعرفونها بوصفه الله قد وصف نفسه بصفات يعرف بها سبحانه وتعالى فاذا كان في العرصات اتى بصورة - [00:18:46](#)

ليس على الصورة يعرفونها فيقولون هذا حتى ياتي فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرف فيقول انا ربكم فيقول انت ربنا فيتبعونه الشاب لهذا الحديث انهم يرون ربهم حقيقة وان الله يأتهم حقيقة سبحانه وتعالى ويأتيهم في صورته التي - [00:19:12](#)

يعرفونها ففي اثبات صفة الصورة لله عز وجل وان الله عز وجل جاء في حديث ابي هريرة الصحيحين ان الله خلق ادم على صورته اي على الظمير يعود الى الله عز وجل ففيه اثبات صفة الصورة لله عز وجل - [00:19:35](#)

وفيه حال الخلائق يوم القيامة وفرعهم للانباء والمرسلين وحال الشفاعة وحال اخر اهل النار دخولا للجنة من من الموحدين الطويل انهم سيرون ربهم كما يرون القمر وكما يرون الشمس ليس دونها سحب وهذا في اثبات - [00:19:55](#)

حقيقة الرؤية وان وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم حقيقة وهذا هو اعظم نعيم يتقلب فيه اهل الجنة فليس هناك نعيم اعظم لاهل الجنة من رؤية الله عز وجل فهو اعظم نعيم وهو ازدياد الذي هي الزيادة التي اكرم الله بها المؤمنين - [00:20:17](#)

ولذلك يرى ربهم في العرصات ويرونه ايضا في الغرفات ويتمتعون وتلذذ اعينهم برؤية الله واعظم نعيم يعطاه المؤمنون عندما يكشف الله الحجاب عن وجهه فلا فلا فينسبون كل نعيم دون رؤية الله عز وجل لعظيم هذه النعمة - [00:20:41](#)

فهذه من اعظم النعم التي ينعم بها الايمان ولذا الذي ينفي رؤية الله عز وجل قد نفى اعظم نعيم لاهل الجنة ولعل الذي نفاه يحرم من رؤية الله ان كتب الله له - [00:21:07](#)

ان يكون من الجنة ان كان ان عذر بجهله او عذر بتأويله قد يحرم من هذا النعيم والا يعطلت الصفات من الجهمية الغلاة هؤلاء لا

يدخلون بمسمى المسلمين لان من انكر صفات الله عز وجل - 00:21:23

بعد اقامة الحجة علي وتبيين الادلة له وانقطاعه يكفر بهذا الانكار وبهذا التعطيل. يقف على حديث ابي هريرة واحد ابي سعيد والله

تعالى اعلم واحكم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:21:41